مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 821-839

الوظيفة النصية للدليل اللفظي عند البقاعي في كتابه (نظم الدرر في تناسب الآيات والسّور)

م.م. فاتن عارف سعيد
رئاسة الجامعة المستنصرية/ قسم شؤون الدراسات العليا
Csdzx02@gmail.com
07702506704

مستخلص البحث:
سعتْ هذه الدراسة للكشف عن الوظيفة النّصية للدليل اللفظي في القرآن الكريم من نافذة المناسبة القرآنية التي تشير إلى ترابط الآيات والسّور بعضها مع بعض، فيظهر لنا النّص القرآني كتلة لغوية تعددت دلالاتها، وتجاذبت أطرافها، وهدفت الولوج إلى عالم النّص القرآني والمناسبة القرآنية بين آياته وسوره من كتاب (نظم الدرر في تناسب الآيات والسّور) للبقاعي، ومعرفة مدى التّناسق والانسجام التي حققتها الفاظ القرآن الكريم ودلالاتها اللغوية عن طريق الوظيفة النّصية ، وكل ذلك يكون عن طريق دراسة معياري السبك والحبك. قامت الدراسة على مبحثين: الأوّل نظري شمل التعريف بمصطلحات الدليل اللفظي والنّص والسبك والحبك في الدرس اللساني المعاصر والمناسبة القرآنية، والثّاني تطبيقي يشمل بيان توظيف المناسبة القرآنية عند البقاعي على صعيد أكثر من آية، وعلى صعيد السورة الواحدة، ويسبق ذلك تمهيدًا عن حياة البقاعي ومن هم شيوخه، واهم كتبه ومؤلفاته.

الكلمات المفتاحية : الدليل اللفظي ، الوظيفة النّصية، النّص، المناسبة القرآنية ، السّبك، الحبك.

المقدمة:
شَغلتْ دراسةُ القرآن الكريم العلماء مُنذ نزوله ليومنا هذا ، فأنكّبوا على قراءته وبيان معانيه ، فقد عَنوا عناية فائقة في دراسة جميع جوانبه الشّرعيّة واللغويّة ، فضلًا عن قراءاته . فكان اختيار كتاب (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) لبرهان الدين البقاعي ميدانًا للدّراسة؛ لما حواه من تقصّي للمناسبة بين آيات القرآن الكريم ، وسوره باستعمال الدليل اللفظي وتتبع المواضع التي كانت فيها كلمات البقاعي تتحدث عن موضوع بعينه، وتركزّت الدّراسة على بيان الوظيفة النّصية للدليل اللفظي الذي استعمله المفسّر في بيان الحكم الشّرعي، وفهم المراد من الفاظ القرآن الكريم على المستويين: الإفرادي والسّياقي في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة التي تتجاوز حدود الجملة الواحدة في دراسة اللغة إلى تحليل النص، ولما كانت التّكليفات الإلهية والتّشريعات السّماوية التي وصلت إلينا كانت عن طريق الكلمات ، والخطابات اللفظية، كان لابد من العناية بلغة هذه الخطابات ودراستها من حيث كونها نصًّا متجاذب الأطراف، مكتمل الدلالة، معتمدة على معياري السبك والحبك. قامت هذه الدراسة على مقدمة ومبحثين: الأوّل ضمّ الجانب النّظري والذي حوى على ثلاثة مطالب عرّفت عن مفردات (الدليل، النصية، المناسبة القرآنية) وتتبع معانيها في اللغة والإصطلاح، والثّاني ضم الجانب التطبيقي، وحوى ثلاثة مطالب تناولت دراسة النصوص القرآنية على صعيد الآية الواحدة، وعلى صعيد الآيتين، وعلى صعيد السورة الواحدة، وقد سبق المبحثين تمهيدًا عن حياة البقاعي وأهم شيوخه ومؤلفاته.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 821-839

الدراسات السابقة:

1- أثر السّياق القرآني في توجيه المتشابه اللفظي في الذكر والحذف عند الإمام البقاعي في تفسيره (نظم الدرر في تناسب الآيات والسّور).

اسم الباحث: هيثم سليمان حسن الدهون.

ملخص الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى بيان تأثير السّياق القرآني في توجيه المتشابه اللفظي في الذكر والحذف عند الأمام البقاعي في تفسيره (نظم الدرر).

2- البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسّور للبقاعي.

اسم الباحث: عزيز سليم علي القرشي.

ملخص الدراسة: تستعرض الرسالة الجوانب الدلالية في تفسير البقاعي، مع التركيز على دلالة الألفاظ والاساليب البلاغية المستخدمة في تفسيره.

3- نظرية النّص وآليات تحليل الخطاب في (نظم الدرر في تناسب الآيات والسّور) لبرهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي.

اسم الباحث: بلقاسم مالكية.

ملخص الدراسة: يتطرق هذا البحث إلى مفهوم نظرية النّص وآليات تحليل الخطاب في تفسير البقاعي.

التّمهيد: حياة البقاعي :

أولًا: اسمه ونسبته وكنيته:

"هو ابراهيم بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي، برهان الدين، أبو الحسن، العلامة المحدث الحافظ"[1].

ثانيًا: مولده ونشأته:

ذكرت المصادر التاريخية أنّ البقاعي ولد سنة 809 للهجرة وهذا لا خلاف فيه [2]. نشأ في قرية تسمى البقاع في الشّام، ثم انتقل إلى دمشق، مكث فيها قبل أن يذهب إلى المقدس، ثم بعد ذلك ذهب إلى القاهرة، وقد برع في جميع العلوم، في النّحو، والفقه، والقراءات، أصبح من الأئمة المتبحرين، والذين تُشد إليهم الرِحال، وعُرف عنه كثرة النّظم وجودة النّثر؛ لذا نال منه علماء عصره بالأذى، وقد بلغ به أذى الناس إلى لم شتاته والتّوجه إلى دمشق، وظل يكابد الشدائد حتى وافاه الأجل في ليلة السبت الموافق الثامن عشر من رجب سنة 885 [3].

ثالثًا: شيوخه ومؤلفاته:

أخذ البقاعي القرآت عن ابن الجزري (ت833هـ) وغيره، أما الحديث أخذه عن الحافظ ابن حجر(ت852هـ)، والفقه عن التقي بن قاضي شُهبة (ت851هـ)، وسمع عن الكثير من العلماء منهم البرهان الحلبي(ت841هـ)، والبرهان الواسطي (ت740هـ)، والمجد البرماوي(ت834هـ).

أما مؤلفاته فقد برع في الفنون وداب في الحديث، ومنها (الجواهر والدرر في مناسبة الآي والسّور)، و(النكت على شرح الفية العراقي)، و(عنوان الزمان في بتراجم الشيوخ والأقران)، وله ديوان شعر (اشعار الواعي بأشعار البقاعي) [4].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 821-839

المبحث الأوّل: الإطار النّظري والمفاهيمي:

المطلب الأوّل: مفهوم الدليل اللفظي:

أولًا: المعنى اللغويّ والاصطلاحيّ لـ(الدليل):

1- الدليل لغةً: الدليل في اللغة الإبانة عن الشيء بعلامة، قال ابن فارس (ت395هـ): "الدّال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخر اضطرابٌ في الشيء" [5]، وجاء في لسان العرب أنّ الدليل "ما يستدل به. والدّليل: الدّال. وقد دّله على الطريق يَدُّله دَلالة ودِلالة"[6]. ويكون الدليل بمعنى الإرشاد، و"المرشد إلى المطلوب، يُذكر ويُراد به الدال، ومنه: (يا دليل المتحيرين) أي: هاديهم إلى ما تزول به حيرتهم"[7]، فالدليل في اللغة هو الإبانة والإرشاد والهداية.

2- الدليل اصطلاحًا: لا يختلف المعنى الاصطلاحيّ للدليل عن المعنى اللغويّ ولا يبتعد عنه، فهو عند أهل الأصول والعربية "الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"[8]، والشّيء الأوّل يسمى دالًا والثّاني مدلولًا، فيكونان اساسًا لأربع صور، الأوّلى منها يكون فيها الدال والمدول لفظًا، والثّانية يكون فيها الدال لفظًا والمدول غير لفظ، والثّالثة يكون الدال غير لفظ والمدلول لفظًا، والرابعة الدال والمدلول فيها غير لفظ[9]. وبهذا المعنى ورد معنى الدليل في كتب التعريفات الاصطلاحية.

يتبين أن الصّورة الأوّلى يُقصد بها الدليل اللفظي، التي يكون فيها الدّال والمدلول لفظًا، وهو أقوى الصّور من حيث أنّ الإنسان بفطرته يحتاج أن يعيش في بيئة تواصلية يفهم بعضهم بعضًا بوساطة ألفاظ وحركات وإشارات متفق عليها من مجموعة الأفراد التي تعيش في تلك البيئة، غير أنّهم وجدوا أنّ الكلام والألفاظ أنفع في التعبير عن حاجاتهم[10]، فيبرز الدليل اللفظي الوسيلة التواصلية المثلى المُختارة للتواصل بين الأفراد، من حيث أنّ التّواصل هو الوظيفة الأساسية للدليل اللفظي بين مُتحدثي اللغة، مهما كانت انتماءاتهم، أي أنّ التّواصل والإتصال هو الوظيفة الأساسية للغة، وهذا ما أشار إليه ابن جني(ت392ه) في تعريفه للغة بقوله: " إنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[11].

ثانيًا: الدليل اللفظي عند المفسرين:

لقد عني المفسّرون عناية فائقة بالألفاظ والتراكيب النّحويّة واللغويّة، وجعلوا من الدليل اللفظي الأداة التي يلجؤون إليها لفهم دلالات الألفاظ الواردة في النص المقدس؛ لاستنباط كل ما نزل من التّكليفات الآلهية والتّشريعات السّماوية[12]، غير أنّهم سلكوا في ذلك سبلًا مختلفة، منهم من وظفه توظيفًا معجميًا كما هو الحال عند الطّبريّ(ت310هـ) في تفسيره (جامع البيان عن تأوي آي القرآن)، ومنهم من وظفه توظيفًا نحويًا كما هو الحال عند أبي حيان الأندلسيّ(ت745هـ) في تفسيره (البحر المحيط)، ومنهم من وظفه توظيفًا بلاغيًا كما هو الحال عند الزّمخشريّ(ت538هـ) في تفسيره (الكشاف)، ولو أخذنا قوله تعالى: (**لَا رَيْبَ فِيهِ**)، عند المفسرين الثلاثة، نجد اختلافًا في طريقة كل واحد منهم في تفسير الآية الكريمة، فعند الطّبريّ الريب هو الشك إذ يقول: "وتأويل قوله: (لَا رَيْبَ فِيهِ) : لاشك"[13] وقوله في موضع آخر: "وهو مصدرٌ من قول القائل: رابني الشيءُ يريبني ريبًا" [14]، حيث وظف الدليل اللفظي توظيفًا معجميًّا، أمّا أبو حيان الأندلسي فيقول: " (لا) نافية والنفي أحد أقسامها وقد تقدمت (ريب) الريب الشك بتهمة راب حقق التّهمة"[15]، لايخفى أنّ قول الاندلسي مالَ فيه إلى التّوظيف النّحوي للدليل اللفظي، أما الزّمخشريّ فيقول في موضع هذه الآية: " فأن قلتَ: كيف نفى الريب على سبيل الاستغراق وكم من مرتاب فيه؟ قلتُ: ما نفى أنّ أحدًا لا يرتاب فيه، وإنّما المنفي كونه متعلقًا للمريب، ومظنة له لأنه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لمرتاب أن يقع فيه" [16]، وهذا هو التوظيف البلاغيّ للدليل اللفظي عند الزّمخشريّ، ثم ظهرت كتبًا تُعنى بالنص المقدس من حيث كونه نصًّا متكاملا تناسبت آياتُه وسورُهُ، ومنها كتاب (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) للبقاعي، الذي عُدّ من كتب التفسير التي بَرَزَت فكرة المناسبة القرآنية، التي تقوم على بيان

توافق الآيتين أو السورتين بعضها ببعض لتعالج موضوعًا بعينه من حيث الصرف والنحو والدلالة، لتندرج بعد ذلك في خانة الكتب التي وظفت الدّليل اللفظي توظيفًا نصيًّا يناظر الدرس اللساني المعاصر مُستَند فيه إلى علم اللغة النّصيّ.

المطلب الثّاني: مفهوم الوظيفة النّصية:

أولًا: المعنى اللغويّ والاصطلاحيّ للنصّ:

1- النّصّ لغة: جاء في مقاييس اللغة أنّ " النون والصّاد أصل صحيح يدلُّ على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء. منه قولهم نصّ الحديث إلى فلان: رفعه إليه. والنّصُّ في السّير أرفعُه. يقال: نَصْنَصْتُ ناقتي. وسير نصٌّ ونَصِيص. ومنصّة العروس منه أيضًا وبات فلانٌ منتصًّا على بعيره: أي مُنتَصبًا. ونصُّ كلِّ شيءٍ: مُنتهاه"[17]، فالمعنى اللغوي العام للنّصّ هو الارتفاع والانتهاء.

2- النّصّ اصطلاحًا: هو " ما ازداد وضوحًا على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لاجل ذلك المعنى"[18] . إنّ مفهوم النّصّ في التراث العربي القديم، يختلف عن مفهومه في الدراسات اللغوية الحديثة؛ لذا لابد من الولوج إلى المفهوم في التراث العربي القديم وفي الدراسات الحديثة.

ثانيًا: مفهوم النّصّ في التراث العربي:

عند البحث عن المعنى الاصطلاحي لـ(النّصّ) في التّراث العربيّ عمومًا، وفي الدراسات اللغوية على وجه الخصوص لا نقع فيه على تعريف جامع مانع يتوافق مع مفهوم النّص في الدراسات العربية الحديثة، إذ أنّ الجملة هي البنية اللغوية الأكبر التي شغلت النّحاة قديمًا، فهي الكلام المفيد الذي يحسن السكوت عليه وأركانها الأساسية الفعل وفاعله، من نحو قولنا: قامَ زيدٌ[19]، أما عند الأصوليين فكان مفهوم النّصّ عندهم أكثرَ وضوحًا فهو " ما لا يحتمل إلا معنى واحدًا "[20]، فأن أحتمل معنين يكون قاصرًا عن البيان[21] وقيل أنّه " ما لا يحتمل التأويل"[22]، فيأتي النّصّ عندهم لمعانٍ مختلفة منها الشّرعي وهو كل ما فُهم من الكتاب والسنة، ومنها يراد به النّص بعينه لا يحتمل معنى آخر، ومنها يراد به الظاهر [23].الحق أنّ اردنا البحث عن مفهوم النّصّ في التّراث العربيّ القديم ويكون موافقًا لمفهومه حديثًا، سنجد أنّ البلاغيين العرب هم الأقرب لذلك الفهم، حيث وردت نصوص تُبين أنّ نظم الكلام يشبه صُنع الجواهر وصُوغ الذهب والفضة، فيشبّه ابن المُقفع(ت142هـ) الذي ينظم الكلام "كصاحب فصوص وجد ياقوتًا وزبرجدًا ومرجانًا، فنظمه قلائدَ وسموطًا وأكاليل"[24]، ونص ابن المُقفع يُعد أول إشارة على نظرية النظم، وتبعه بعد ذلك مجموعة من البلاغيين الذين الفوا في إعجاز القرآن الكريم منهم الجاحظ(ت255هـ) وكتابه (نظم القرآن)، والواسطي(ت323هـ) وكتابه (إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه)، والرماني(ت384هـ) ورسالته (النكت قي إعجاز القرآن الكريم)، والباقلاني(ت403هـ) وكتابه (إعجاز القرآن)، وقد أشارت كتب إعجاز القرآن إلى فكرة النّظم التي تؤكد أن القرآن الكريم مُعجز في نظمه وتأليف كلماته وأسلوبه البديع المحكم، وإنّ هذا النظم معجز لا يستطيع أحد أن يصنع مثله، ثم جاء عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، وقد نضجت فكرة النّظم عنده حتى خرَّجَ لنا نظريته المعروفة بنظرية النّظم التي عنى بها عناية فائقة، وخصص لها كتابه (دلائل الأعجاز)، وكان أساسها ربط النّحو وقواعده واساليبه بالمعنى، وهذا واضح في قوله : " اعلم أن ليس ((النّظم)) إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه ((علم النّحو))، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك، فلا تُخلُّ بشيء منها"[25]، وقال أيضًا: "معلوم أن ليس النّظم سوى تعليق الكَلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب بعض. والكلم ثلاثٌ: اسم، وفعلٌ، وحرف. وللتعلق فيما بينها طرق معلومة، وهو لايعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما"[26]. ما جاء به عبد القاهر الجرجاني مُقارب إلى ما جاءت به الدراسات اللسانية الحديثة للنص من حيث كونه وحدة واحدة لا تتجزأ، وإن دراسة الكلمات

والجمل وحدها لا تكفي بل لابد من دراسة بنية النّصّ الداخلية وعلاقة الجمل بعضها ببعض، وعلاقة النص بما هو خارجي، وربط ذلك بالمعنى العام للنص.

ثالثًا: مفهوم النّصّ عند الغربيين :

تعددت تعريفات (النّصّ) في المفهوم الغربي للمصطلح، منهم من ذهب إلى أنّه مجموعة من الكلمات التي تترابط بعضها مع بعض، كنسيج الخيوط التي تجمع عناصره المختلفة[27]، وهو شبيه بنسيج خيوط العنكبوت التي تترابط بعضها مع بعض بشكل متماسك فيظهر كاملًا لاتشوبه شائبة [28]، غير أنّ اقرب هذه التّعريفات هو تعريف رقية حسن وهاليداي بأنّه كلمة "تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى إي فقرة مكتوبة أو منطوقة، مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة" [29]، ويمكن القول أنّ بدايات علم اللغة النّصي كانت في نهاية الستينيات من القرن الماضي، وقد سُميت الدراسات التي عنيت بالنّص بـ(نحو النّص)، أو اللسانيات النّصية [30]، التي ركزت على فكرة أنّ النّص هو المادة الاساسية للدراسة، وانتقلت من عَدّ الجملة أكبر وحدة قابلة للدراسة، إلى العناية بعلاقة الجمل بعضها مع بعض داخل النّص، مع عدم إهمال أنّ الجملة هي الوحدة التي قام عليها النّص أو الكلام، ومراعاة الظروف الخارجية التي انتجت النّص ليكون وحدة قائمة بذاته [31]. وهذا يعني أنّ النصيين عنوا بالمرسل والمتلقي للنص فضلًا عن الظروف الاجتماعية والثقافية التي أثرت في انتاج النص، وعنايتهم هذه مهدت الطريق إلى ولادة علم سُميَّ بعلم اللغة النّصي، وقد حددوا سبعة عناصر لابد من توافرها حتى يسمى النص نصًا متكاملا. العناصر هي:

1- السّبك: هو أوّل المعايير السّبعة التي يجب أن تتوافر في النّصّ، ويصطلح عليه بـ (التضام) و(الربط)، وهو يُعنى بظاهر النّصّ وعناصره السطحية، من حيث الترابط بين الفاظه التي تتمثل بالتراكيب والجمل داخل النّصّ، بعيدًا عن مضمونه[32].

2- الحبك: ويصطلح عليه بـ (التماسك) و(الانسجام) و(الاتساق)، وهو معيار يُعنى بالعناصر المعنوية للنص، أو كما عرفه هاليداي ورقية حسن بأنّه " علاقة معنوية بين عنصر في النّصّ وعنصر آخر يكون ضروريًا لتفسير هذا النّصّ علاقة معنوية بين عنصر في النص، وعنصر آخر، يكون ضروريًا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غيرَ أنَّهُ لا يمكن تحديد مكانه إلَّا عن طريق هذه العلاقة التماسُكية" [33].

3- القصد: وهو المعيار الثالث الذي يُعد الاساس لنشأة النّصّ، أو الغاية التي استدعت منتج النّص لتأليفه، وجعله صورة لغوية قصد فيها التواصل والابلاغ [34].

4- المقبولية: وهذا المعيار يتعلق بمتلقي النّص ومدى مقبولية النص عنده من حيث توافر عناصر السبك والحبك وترابط النّص، ولا يقل اهمية عن المعايير الآخرى كون المتلقي هو الهدف التي أُنشأ النّص لأجله، وأُريدَ ايصال رسالة عن طريق صورة من صور التأليف اللغوي، وقد يجابه هذا النّص بالقبول أو الرفض [35].

5- التّناص: وهو معيار يراد به العلاقة التي تربط بين نص ونصوص آخرى وقعت في تجربة سابقة، بمعنى آخر أنّ أي نص لا يخلو من وجود أجزاء من نصوص أخرى والتي تتمثل بالاقتباسات والاقوال والاستشهادات [36].

6- المقامية: ويُراد به مراعاة الظروف التي تحيط بالنص سواء كانت اجتماعية أم نفسية ابتداءً من المرسل للنص وانتهاءً بالمتلقي [37].

7- الإعلامية: وهو معيار يُراد به " العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النّصية، أو الوقائع في عالم نصي في مقابل البدائل الممكنة"[38]، بمعنى آخر هي المعلومات والاخبار التي يضعها المرسل في النص وتختلف هذه الاخبار باختلاف النصوص.

رابعًا: مفهوم النّص في الدراسات القرآنية وعلاقته بالمناسبة القرآنية:

تأتي أهمية دراسة النّص القرآني في إطار المناسبة القرآنية من حيث أنّ النّص القرآني هو المحور الرئيس في فهم الخطاب الالهي؛ لذا بدأ ظهور مفهوم النّص في الدراسات القرآنية في كتب التّفسير التي تناولت موضوع المناسبة القرآنية من حيث العلاقات التي تربط الآيات القرآنية مع بعضه، أو ترابط السور مع بعضها البعض سواء أكان ترابطًا موضوعيًا يدرس النّصوص القرآنية المتعلقة بموضوع معين، أم ترابطًا معنويًا يدرس النّصوص من حيث اللغة والنحو والبلاغة لفهم معانيه.

وكتاب **(نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور)** للأمام البقاعي من أبرز الكتب التي تناولت موضوع المناسبة القرآنية، فهو يظهر كيف ترتبط الآيات والسّور ترابطًا متقنًا يدل على وحدة النّص القرآني، وهو ينظر إلى النّص المقدس من زاوية شمولية، يظهر فيه النّص في بناء متماسك ذي هدف ومقصد واحد، ولعله ليس الوحيد الذي خاض غمار هذا المجال فهناك الغرناطي والسّيوطي يشاركان في هذا المضمار. وقبل الدخول في الطريقة التي وُظِفَ فيها الدليل اللفظي توظيفًا نصيًا في كتب المناسبة القرآنية، لابد من بيان مفهوم المناسبة القرآنية.

المطلب الثّالث: مفهوم المناسبة القرآنية:

أولًا: المعنى اللغوي والاصطلاحي للمناسبة:

1- المناسبة لغة: إنّ لفظ (مناسبة) جاء من الفعل الثّلاثي (نَسَبَ)، قال ابن فارس: " النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتّصال شيء بشيء. منه النّسب، سمّي لاتّصاله وللاتّصال به"[39]. ومعناه يدل على الترابط والاشتراك والقرابة لاسيما من الآباء جاء في لسان العرب أنّ "النّسَبُ: نَسَبُ القرابات، وهو واحد الأنساب" [40].

2- المناسبة اصطلاحًا: إنّ المعنى الاصطلاحي للمناسبة لا يبتعد عن معناه اللغوي من حيث الترابط والاشتراك في موضوع بعينه فهو في الاصطلاح " عبارة عن الجمع بين أمر وآخر يناسبه وليس مضادًا له"[41]، وتكون على ضربين معنوي ولفظي، والمعنوي هو أن يُؤتى بمعنى في بداية الكلام، ثم اتمامه بكلام يناسبه في المعنى، أما اللفظي هو الأتيان بالالفاظ المتناسبة والمترابطة لتعبر عن معنى واحد [42]. إنّ معنى المناسبة اصطلاحًا يؤكد العلاقة الوثيقة بين علم المناسبة القرآنية ومفهوم النّص في الدراسات المعاصرة، الذي يتجاوز الجملة كاكبر وحدة يمكن دراستها، إلى النظر في النّص كاملًا، بغض النظر عن طول النّص أو قصره.

والمناسبة القرآنية تكون في العلاقة التي تنشأ بين آيتين في سورة واحدة، أو بين آيات في سور مختلفة، أو بين سورتين، والترابط يكون إما في المعنى فيبدأ الكلام بمعنى ثم يتمه بمعنى يناسبه، أو في اللفظ وهو كثير في القرآن الكريم [43]. وهذا ما أكده الزركشي(ت794هـ) بقوله: "واعلم أن المناسبة علم شريف، تحزر به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول" [44]، واشار إلى أن العلاقات التي تربط بين الايات والسور مختلفة ومتنوعة تعود الى معنى عقلي او حسي، أو ذهني يبحث في العلة والسبب والمسبب [45]، وأشار السّيوطي(ت911هـ) إلى قلة عناية المفسرين بهذا العلم؛ والسبب يكمن في دقته وصعوبته[46]، ولا يخفى أنّ كتب المناسبة القرآنية تبحث عن الوحدة الموضوعية للنص المقدس القائمة بين آياته وسوره وهذا يجعلنا مطمأنين إلى القول بأنّ العلاقة وثيقة بين علم المناسبة القرآنية وعلم اللغة النّصي في الدراسات الغربية المعاصرة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 821-839

ثانيًا: نشأة علم المناسبة:

إنّ علم المناسبة القرآنية هو واحدٌ من العلوم التي نشأت أول الأمر بإشارات ضمنية دون التصريح به، والحق يُقال أنّ علماء البلاغة هم من نبهوا إلى أن اعجاز القرآن الكريم يكمن في نظمه وترتيب آياته وسوره غير أنهم لم يصرحوا بلفظ (المناسبة)، والأمثلة على في التراث العربي كثيرة، وكان الرماني، والباقلاني، والزمخشري، من علماء البلاغة الأوائل الذين كان لهم جهود ملحوظة في التأسيس لبعض جوانب علم المناسبة القرآنية عن طريق الاشارة إلى اهمية ترابط الآيات القرانية وسياقها المتناسق الذي يظهر جمال النص القرآني، ودراسة الاعجاز القرآني، مؤكدين أنّ القرآن الكريم ليس مجرد نصوص متفرقة، بل هو بناء متماسك مترابط حيث أنّ كل آية تخدم المعنى العام للسورة، وكل سورة لها علاقة بالسورة التي قبلها والتي بعدها، لكن تبقى إشارات، إلى أن جاء الجرجاني بنظرية النّظم التي اختزل بها علم المناسبة القرآنية وإن لم يصرح به لكنه كان أكثر قربًا من المفهوم نفسه، ولعل أقرب هذه المحاولات كانت عند الرازي (ت606هـ) في تسفيره مفاتيح الغيب حيث اقترب بشكل كبير من مفهوم علم المناسبة القرآنية إذ قال: "أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط" [(47)]، غير أن علم المناسبة لم يتبلور بشكل كامل ويُعد علمًا مستقلًا إلا في عصر البقاعي الذي اسس لعلم المناسبة القرآنية حيث خُصصت جهودًا لدراسة الترابط بين الآيات والسور، فقد ظهرت مؤلفات لها عنوانات خاصة بالمناسبة القرآنية، وأشهر هذه المؤلفات البرهان في ترتيب سور القرآن للغرناطي، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، والذي سيكون ميدانًا للبحث.

المبحث الثاني: الوظيفة النصية للدليل اللفظي في كتاب نظم الدرر في ترتيب الآيات والسور:

يُعد الجانب التطبيقي للبحث هو المحور الأساس في الكشف عن الكيفية التي وظف فيها الامام البقاعي الدليل اللفظي توضيفًا نصيًا، وفق علم اللغة النّصي، فيرتكز التحليل على تحديد الأدلة اللفظية التي حققت الوظيفة النّصية داخل النّصوص القرآنية، عن طريق الادوات التي يعتمد عليها علم اللغة النّصي مثل التماسك، والاتساق، ودور هذه الادوات في تحقيق التناسب بين الآيات والسور، فيظهر النّص القرآني متماسكًا ومتناسقًا بشكل دقيق، ليس على مستوى الكلمات والآيات بل على مستوى السور، لذا سيكون الجانب التطبيقي مقسمًا على النحو الأتي:

1- توظيف الدليل اللفظي نصيًا على صعيد الآية الواحدة.
2- توظيف الدليل اللفظي نصيًا على صعيد أكثر من آية.
3- توظيف الدليل اللفظي نصيًا على صعيد السورة الواحدة.

المطلب الأول: الوظيفة النصيّة للدليل اللفظي على صعيد الآية الواحدة:

1- قال تعالى: (قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ) (هود:46).

عالج البقاعي هذه الآية معالجة مستقلة عن الآية التي تسبقها والتي بعدها؛ إذ يشير البقاعي إلى أن الحكم في هذه الآية حكمًا مستقلًا استقلالًا تامًا من حيث بيان علاقة نوح بابنه باستعمال الإحالة بالضمير الهاء في قوله تعالى: (**إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ**)، فقد وُظف الدليل هنا توظيفًا نصيًا يؤكد فيه سبب نفي ابن نوح واستبعاده عن أهل بيته، وعاد وكرر الضمير بقوله تعالى: (**إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ**) مؤكدًا أن السبب هو عمله غير الصالح فكانت الوظيفة الإحالية وظيفة محورية أظهرت الحكم الألهي القاطع في حق ابن نوح (عليه السلام) وهذا جعل النّص متماسكًا ومترابطًا في ذاته[(48)]؛ لذا لم يحتج البقاعي إلى ربط هذه الآية بما قبلها وبما بعدها. إنّ الوظيفة النّصية للإحالة بالضمير في قوله تعالى: (**إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ**)، وقوله تعالى: (**إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ**) حققت التماسك النّصي الداخلي للنّص القرآني،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 821-839

فقد أحالت إلى مرجع يقع خارج النّص ويسبقه وهو ابن نوح مما وضح المعنى، وهذه وظيفة الإحالة القبلية، فهي تعمل على ربط النّص بسياق الموقف لكن لا تربطه بنصوص آخرى[49].

الضمير الأول في قوله تعالى: (**إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ**)، اخرج ابن نوح من بقية أهل نوح ونفى عنه انتمائه لعائلته على اساس الدين، وليس على أساس أنّه ليس من ذريته. والضمير الثّاني جاء لتوضيح سبب جعل ابن نوح خارج عن أهله وهو سلوكه وعمله، وكلا الضميرين أحالا إلى خارج النّص مما حقق انسجامًا دلاليًا، فالآية مكثفة في توصيل معنى دون الحاجة إلى الآيات السابقة أو اللاحقة [50].

2-: قال تعالى: (وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (القصص: 73).

أظهر البقاعي أنّ هذه الآية فيها من الحبكة التي بانت فيها الوظيفة النّصية للدليل اللفظي، إذ قال: "فالآية من الاحتباك ذكر أولًا السكون دليلًا على حذف السعي في المعاش ثانيًا، والابتغاء ثانيًا دليلًا على حذف عدم السعي في المعاش أولًا" [51]، وقوله :"ولما ذكر هذه النعمة التي أسبغها من هذه الرحمة، وذكر علة جعله لها على الصفة المذكورة، ذكر علة أخرى هي المقصودة بالذات لأنها نتيجة السمع والبصر اللذين، قدم الحث على استعمالهما فقال: (**وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**) اي ليكون حالكم حال من يرجى منه الشكر بما يتجدد لكم بتقبلهما من النعم المتوالية" [52]، يظهر البقاعي في النصين المتقدمين اهتمامًا واضحًا لترابط النّصوص ووضوحها وسهولة فهمها مما اعطى المقبولية للنص المقدس فضلًا عن بيان الحكم والغايات من الآيات وهذا يتوافق مع معيار الإعلامية، فهو يرى أنّ النّص القرآني أظهر نعمة الله على الإنسان، وتذكيره بحكمة الله في خلقه، بتراكيب نحوية واضحة ومباشرة مثل قوله تعالى: (**وَمِن رَّحْمَتِهِۦ**)، و(**ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ**)، و(**لِتَسْكُنُوا۟**)، و(**لِتَبْتَغُوا۟**)، و(**تَشْكُرُونَ**)، مما جعلها مقبولة ومفيدة في ذات الوقت، مقبولة من حيث بيان ظاهرة طبيعية ملموسة مشتركة بين جميع البشر وهي ظاهرة تعاقب الليل والنهار، وهذه نعمة يعيشها الإنسان بشكل يومي، فضلًا عن مقبوليتها قدمت معلومة مفيدة تتمثل في الغاية من خلق الليل والنهار، وهي الرحمة من الخالق للبشر، هذا النظم حقق التوازن في الخطاب الألهي وجعل المتلقي اساسًا في تحقيق المقبولية والإعلامية[53].

وبيّن البقاعي أن أدوات الربط في النّص ليست مجرد وسائل نحوية تربط التراكيب والجمل، بل هي أبعد من ذلك، فهي جزء اساسي من البناء النصي للآية، ربطت أجزاء الآية الكريمة بشكل متماسك ومحكم، فاظهرت التناسب بين الرحمة الآلهية وغاية الإنسان من هذه النعم فالواو العاطفة ربطت قوله تعالى: (**وَمِن رَّحْمَتِهِۦ**) بقوله تعالى: (،**جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ**)، و(**لِتَسْكُنُوا۟**)، و(**لِتَبْتَغُوا۟**)، فنظمت المعاني المختلفة للآية، ووضحت العلاقة بين النعم المذكورة وهي تعاقب الليل والنهار، وأهدافها وهي السكون والسعي [54].

وحرف الجر في قوله تعالى: (**لِتَسْكُنُوا۟**)، و(**لِتَبْتَغُوا۟**)، جاء للتعليل الذي يبرز الحكمة الآلهية في خلق الليل والنّهار، مما جعل النّص ذا بُعد دلالي فجعل الليل للسكون والهدوء والراحة، والنهار للسعي وتوزيع الأرزاق [55].

وأداة التّرجي في قوله تعالى: (**وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**)، جاءت لحث الإنسان على شكر الله على النّعم، ووظيفتها في النّص أعطاء بُعدًا معنويًا ختاميًا، يربط النعم بالغرض الأخلاقي والديني من الشكر [56].

يرى البقاعي أنّ هذا الربط عزز التماسك النّصي والانسجام بين عناصر الآية وجعلها مكتفية بنفسها لأداء المعنى المطلوب دون الحاجة إلى العودة إلى ما قبلها وما بعدها، حيث أنّ الترابط بين الجمل أظهر ترتيبًا منطقيًا متسلسلًا فبدأ بالنعمة (**ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ**)، ثم الغاية (**لِتَسْكُنُوا۟**)، و(**لِتَبْتَغُوا۟**)، ثم الشكر (**وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**)، حيث كل جملة تكمل ما قبلها[57].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 821-839

المطلب الثّاني: الوظيفة النصيّة للدليل اللفظي على صعيد الآيتين:

1- قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ٣٤ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥) (البقرة:35/34).

ناسب البقاعي بين قوله تعالى: **(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ)**، وبين الآية التي بعدها في قوله تعالى: **(وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ)**، فخلق توظيفًا نصيًا للدليل اللفظي بين الآيتين إذ قال: "وقال الحرالي: لما أظهر الله سبحانه فضيلة آدم فيما أشاد به عند الملائكة من علمه وخلافته والإسجاد له وإباء إبليس عنه أظهر تعالى إثر ذلك ما يقابل من أحوال آدم ... فجعل تعالى إسكان الجنة توطئة لإظهار ذلك من أمره" [58]، يرى البقاعي أنّ الآيتين تُظهران أحوال أدم (عليه السلام) ولكن من جانبين مختلفين، الآية الأولى تظهر طاعة الملائكة لأمر الله، وعصيان إبليس، والآية الثانية تُظهر أحوال آدم وإسكانه الجنة، وخلق الله له من نفسه حواء لتكون رفيقته في الجنة، وأمر الله له بعدم التقرب من الشجرة[59].

والتماسك النّصي والترابط بين الآيتين يظهر في الروابط اللغوية والتي منها تكرار اسم (آدم) وقوله تعالى: **(قُلْنَا)** هذا التكرار يؤكد الوحدة الموضوعية بين الآيتين، واسهم في بناء وحدة متماسكة وشمولية، ودليلًا على استمرارية الخطاب الألهي [60].

وتظهر الآيتين تماسكًا من حيث ارتباط الآيتين بسياق قصة آدم وإبليس الآية الأولى تتحدث عن السجود لآدم إكرامًا له، وإباء إبليس عن السجود تكبرًا وغرورًا، فتمثل بداية القصة بين آدم وإبليس والتي حملت في ثناياها تحذيرًا من عداوة إبليس لآدم، والآية الثانية تتحدث عن إسكان آدم في الجنة وتتطور الأحداث بين آدم وإبليس ومحاولة إبليس إغواء آدم[61].

2- قال تعالى: **(فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ٦)** (الشرح:6/5).

ناسب البقاعي بين الآيتين مبينًا أنّ الوظيفة النّصية للدليل اللفظي التي ربطت بين الآيتين كانت بعدة وسائل نصية منها التكرار، والإحالة، والتضاد الدلالي، وهذا ما جعل النّص يتكامل تدريجيًا دون انفصال، إذ قال: " ولما كان مكروهًا إلى النفوس، وكان لله سبحانه وتعالى فيه حكمة عظيمة، وكانت الحكم لا تتراءى إلا للأفراد من العباد، كرره سبحانه وتعالى على طريق الاستئناف لجواب من يقول: وهل بعده من عسر؟" [62].

يُظهر النّص المتقدم أنّ البقاعي يرى أن التكرار في قوله تعالى: **(فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا)**، و**(إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا)**، ليس مجرد إعادة، بل هو اسلوب يهدف إلى التأكيد الذي يحقق التماسك النّصي عن طريق تعميق المعنى، وهذا النوع من التكرار يُعرف بالتكرار الجزئي النّصي الوظيفي، وهو تكرار الجملة مع اختلاف بسيط في أدوات الربط [63]، في الآية الأولى بدأ النّص بـ **(فإنّ)** والفاء فيها جاءت للتفريع والنتيجة أي أنّ هذا اليسر هو نتيجة لما قبلها[64]، وفي الآية الثانية جاءت **(إنّ)** فقط، وهذا يجعلها مستقلة من حيث التوكيد ولكنها مترابطة سياقيًا مع الأولى.

استخدمت الآيتان التركيب **(مع العسر يسرا)** مكررًا بالصيغة نفسها لكن الثانية تكمل الأولى دون أن تكون مجرد تكرار لفظي فارغ، وإنما إعادة الفكرة بصيغة قريبة لتعزيز تاثيرها على السامع، وهذه هي وظيفة التكرار، وما يحقق القوة في التماسك النّصي وجود التضاد ما بين **(العسر)**، و(اليسر)، وقد وضح البقاعي أن مجيء **(العسر)** معرفة يدل على العسر نفسه في الآيتين، في حين أنّ **(يسرا)** نكرة وهذا يدل على تعدد اليسر وهذا يقوي دلالة التفاؤل، وهذا النمط من البناء النّصي يوجه ذهن السامع إلى أن العسر واحد واليسر مضاعف [65].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 821-839

المطلب الثّالث: الوظيفة النصيّة للدليل اللفظي على صعيد السّورة الواحدة:

1- قال تعالى: **(إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣)** (الكوثر:3/2/1).

ناسب البقاعي بين الآيات الثّلاثة في هذه السّورة، فهو يرى أنّها جاءت متماسكة من البداية إلى النّهاية، حيث تترابط أجزاء السّورة ترابطًا بشكل وثيق يتدرج من النعمة التي أعطاها الله سبحانه للنبي في قوله تعالى: **(إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ)**، إلى النتيجة لهذه النّعمة إذ يأمر النبي بالشكر على هذه النعمة في قوله تعالى: **(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ)**، ويختتمها بالجزاء وهو الرد على المشركين الذين زعموا أن النبي منقطع النّسل في قوله تعالى: **(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ)**، وهذا التناسب في السّور القصار في راي البقاعي يُعد دليلًا على الإعجاز القرآني جاءت في تراكيب موجزة لكن مترابطة بشكل محكم [66].

كانت الإحالة بالضمير والتكرار أحد الوسائل لتحقيق التماسك الداخلي للنص، فالضمير (نا) في قوله تعالى: **(إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ)**، يشير إلى الذات الإلهية، وهو سبب العطاء المستمر، لإنّ معنى الإعطاء يكون في القليل والكثير، إشارة إلى مكان الرسول الكريم عند الله سبحانه وتعالى، وهذا ما يؤكده الضمير (ك) في (أعطيناك)، و(لربك)، و(شانئك)، مما جعل الخطاب مستمرًا ومترابطًا، وهذه الإحالة ضمنت التماسك الداخلي للنص[67]. والفاء في قوله تعالى: **(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ)**، من وسائل الربط التي ساعدت على ترابط الفكرة من حيث ربط العطاء بالعبادة، فالفاء هنا كانت سببية، ربطت العطاء اللالهي (الكوثر) بالعبادة (الصلاة والنحر) [68]. ومن وسائل التماسك النّصي في السّورة التقابل الدلالي في قوله تعالى: **(إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ)**، و**(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ)**، فالرسول أُعطي الخير الكثير بينما عدوه هو المقطوع الذكر والخبر [69]، وهذا التقابل الدلالي بحسب البقاعي يعزز التماسك النّصي ويحقق التناسب بين الآيات داخل السورة الواحدة، فهي تتحدث عن مواساة الله سبحانه وتعالى لسوله الكريم بعد اتهامه بأنّ نسله مقطوع في الدنيا، فكان الرد بأن من اتهمك بالإنقطاع هو الأبتر الذي سيمحى ذكره، وما يؤكد ذلك التكرار الجزئي لـ (إنّ) في قوله تعالى: **(إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ)**، و**(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ)**، فكلاهما تؤكدان نصر النبي الأكرم وقطع ذكر عدوه [70].

كل هذه الوسائل جعلت من النّص المقدس وحدة واحدة عبرت عن فكرة باستعمال عناصر الربط النّصي، الأمر الذي جعل الفكرة مترابطة ومتسلسلة، مما حقق انسجامًا منطقيًّل محكمًا.

2- قال تعالى: **(وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣)** (العصر:3/2/1). ناسب البقاعي بين آيات هذه السورة، فهو يرى أنّها مترابطة من أولها إلى آخرها، فقد بدأت بالقسم لتلفت الإنتباه، ثم تنتقل إلى تبيان أنّ أصل الإنسان هو الخسران، ثم بيان طريقة النجاة، ويُعد هذا الترتيب من أبلغ صور التناسب القرآني، فنجد المقدمة، ثم النتيجة، ثم الإستثناء، بشكل متماسك مما جعل النّص واحدًا متصلًا غير منفصل [71].

وما اشار إليه البقاعي هو تناسب موضوعي، حيث بدأت السّورة بالقسم بالوقت، وهذه دلالة على أهميته ففي القسم توكيد أمرًا وهو أسلوب حجاجي يدل على كمال الحجة وتأكيدها، ثم تلاها قوله تعالى: **(إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ)**، وهي قاعدة عامة بأنّ الإنسان خاسر، ثم يأتي الإستثناء في الآية الكريمة وهو تفصيل من هم الناجون من الخسران [72]. ومن وسائل التماسك النّصي في السّورة التضاد في قوله تعالى: **(إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ)**، مقابل **(إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ)**، هذا التقابل يؤكد أنّ الإنسان خاسر بطبعه لكن هناك استثناء من هذه القاعدة العامة وهم المؤمنون الذين يعملون الصالحات هذا التقابل يحقق التماسك حيث يبرز التباين بين الفئتين [73].

وجاءت الإحالة النّصية بالضمائر والمعاني المتكررة لتساهم في تحقيق الإتساق داخل السّورة من حيث انتقال الفكرة من العموم إلى الخصوص ففي الآية الثانية في قوله تعالى: **(إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ)**، كان الخسران لجنس الإنسان قاعدة عامة، ثم تأتي الآية الثّالثة في قوله تعالى: **(إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**

وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) بإستثناء فئة من جنس الإنسان وهم المؤمنون الذين يعملون الصالحات، مما جعل الآية الأخيرة تفسيرًا للسابقة[74].

وقد حققت الوظيفة النّصية للدليل اللفظي المتمثل بالتكرار الجزئي في قوله تعالى: (**وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ**)، تماسكًا نصيًا قويًا، حيث ربطت النجاة من الخسران بضرورة العمل الجماعي في الحق والصبر، وهذا التكرار عزز الترابط بين أجزاء النّص وأكد المعنى المراد[75].

الأستنتاجات:

إنّ أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات بعد تقصّي الوظيفة النّصية للدليل اللفظي في كتاب (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، هي :

1- إبراز التماسك النّصي في القرآن الكريم، من حيث أثبات أنّ البقاعي أعتمد في تفسيره على علم المناسبة واللسانيات النّصية لإظهار التماسك الداخلي للآيات والسّور، مما يدل على أنّ القرآن ليس مجرد آيات متفرقة، بل هو نص مترابط متكامل.

2- أهمية الأدوات النّصية في تحقيق التّرابط، حيث أظهر البحث كيفية استخدام البقاعي (الإحالة)، و(التكرار)، (والتّضاد)، و(الربط المعنوي واللفظي)، لتوضيح انسجام النّص القرآني، مما يعكس نظرة متقدمة في تحليل البنية النّصية.

3- وظف البقاعي علم المناسبة بطريقة متطورة، حيث كشف البحث أنّ البقاعي لم يكن يربط الآيات والسّور فقط على المستوى الظاهري، بل أعتمد على الترابط الدلالي العميق، مما يؤكد وجود تنظيم محكم في ترتيب الآيات والسّور.

4- أثبات أنّ علم المناسبة ليس مجرد اجتهاد بل منهج علمي، حيث أظهر البحث أنّ التناسب بين الآيات في تفسير البقاعي يمكن تحليله وفق نظريات اللسانيات الحديثة، مما يدعم فكرة أنّ علم المناسبة يقوم على أسس علمية دقيقة وليس مجرد تأملات تفسيرية.

5- إمكانية الاستفادة من منهج البقاعي في الدراسات القرآنية الحديثة، حيث أكد البحث أن منهج البقاعي يمكن أن يكون نموذجًا في تحليل النصوص القرآنية وفق مقاربات معاصرة، خاصة في مجال الدراسات اللغوية والنّصية الحديثة، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم التناسب القرآني بشكل أكثر دقة.

التوصيات:

1- يمكن تفسير البحث ليشمل مقارنة بين تفسير البقاعي وتفاسير آخرى تهتم بالتناسب.

2- يمكن الافادة من النظريات الحديثة في لسانيات النص لفهم اليات الربط بين الايات والسور.

3- دراسة كيفية توظيف الدليل اللفظي عند البقاعي ومقارنته بمناهج حديثة في تحليل النصوص.

4- تشجيع الباحثين على دراسة علم التناسب القراني وربطه بالمناهج الحديثة في تحليل النصوص الدينية.

5- دراسة تاثير البلاغة القرانية في تشكيل التناسب بين الايات وكيف استخدم البقاعي الادوات البلاغية لتعزيز تحليله.

الالهوامش

(1) نظم العقيان في أعيان الأعيان : 24.
(2) يُنظر : نظم العقيان في أعيان الأعيان : 24، ويُنظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:19/1.
(3) يُنظر: : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:19/1.
(4) يُنظر : نظم العقيان في أعيان الأعيان : 24.
(5) معجم مقاييس اللغة :259/2.
(6) لسان العرب:394/4.
(7) يُنظر: الكليات :439.
(8) التعريفات: 91، ويُنظر :787/1.
(9) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 787/1.
(10) يُنظر المحصول في علم أصول الفقه :193/1، ويُنظر: نهاية الوصول إلى علم الأصول :174/1.
(11) الخصائص :87/1.
(12) يُنظر:البرهان في علوم القرآن :13/1.
(13) جامع البيان عن تأويل آي القرآن :231/1.
(14) المصدر نفسه:233/1.
(15) تفسير البحر المحيط :155/1.
(16) تفسير الكشاف : 36.
(17) مقاييس اللغة:356/5.
(18) معجم التعريفات: 202.
(19) يُنظر: شرح الكافية الشّافية :175/1، ويُنظر: مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب :419/2.
(20) معجم التعريفات: 203، ويُنظر:الكليات:908.
(21) يُنظر: الحدود في الأصول : 42-43.
(22) معجم التعريفات : 203.
(23) يُنظر: الفقيه والمتفقه :232/1، ويُنظر: اللمع في اصول الفقه: 48، ويُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 1696/2.
(24) الادب الصغير والأدب الكبير : 13.
(25) دلائل الأعجاز : 81 .
(26) المصدر نفسه: 4.
(27) يُنظر: نسيج النص :12.
(28) ينظر: لذة النص : 109.
(29) مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقة :20.
(30) ينظر: المصدر نفسه:59.
(31) يُنظر: المصطلحات الاساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب :140- 141.
(32) يُنظر: النص والخطاب والاجراء : 103، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 90.
(33) يُنظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 90.
(34) يُنظر : النص والخطاب والاجراء: روبرت دي بوجراند: 103، ومدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه: 96.
(35) يُنظر: النص والخطاب والاجراء : 103، ومدخل إلى علم النّص وجالات تطبيقه: 96.
(36) يُنظر: النص والخطاب والاجراء : 104، ومدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه:100.
(37) يُنظر: النص والخطاب والاجراء : 104.
(38) المصدر نفسه: 105.
(39) مقاييس اللغة:423/5.
(40) لسان العرب :118/14.
(41) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 1647/2.

(42)يُنظر: الكليات :866.
(43)يُنظر:الكليات: 866.
(44) البرهان في علوم القرآن:35/1.
(45) المصدر نفسه: 35/1.
(46) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن:322/3.
(47) مفاتيح الغيب :145/10.
(48) يُنظر: نظم الدرر في ترتيب الآيات والسور:535/3.
(49) يُنظر: علم اللغة النّصي: 120.
(50) يُنظر: تفسير الكشاف : 486.
(51) نظم الدرر في تناسب الايات والسور:515/5.
(52) المصدر نفسه:515/5-516، ويُنظر: تفسير البحر المحيط:365/5.
(53) يُنظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: 171.
(54) يُنظر : ارتشاف الضرب : 1981.
(55) يُنظر: المصدر نفسه:1707.
(56) يُنظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب:1235/2.
(57) يُنظر : النص والخطاب والإجراء : 346.
(58) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:103/1.
(59) يُنظر: تفسير الكشاف: 72.
(60) النص والخطاب والاجراء: 303-304.
(61) يُنظر:الأساس في التفسير: 115/1-117-118.
(62) نظم الدرر في تناسب الايات والسور: 464/8.
(63) يُنظر: علم اللغة النصي: 102.
(64) يُنظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب:1669.
(65) يُنظر مدارك التنزيل وحقائق التاويل:657/3، ويُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:464/8.
(66) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:547/8-548-549.
(67) يُنظر: تفسير روح المعاني: 480/15-481، ويُنظر: الربط ودلالته في القرآن الكريم:34-35.
(68) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب:180/2.
(69) يُنظر: تفسير الكشاف: 1224.
(70) يُنظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:126/11-127-128-129.
(71) يُنظر: نظم الدرر في تناسب الايات والصور:522/8-523.
(72) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن: 46/4.
(73) يُنظر : تفسير الكشاف: 1220.
(74) يُنظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:102/11-103.
(75) يُنظر :الصناعتين :260/1.

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم.

1- ابن جني، ابو الفتح عثمان؛. (1434هـ - 2013م). *الخصائص* (الإصدار الطبعة الرابعة). (الدكتور عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

2- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ؛. (1414هـ -1994م). *معجم لسان العرب* (الإصدار الطبعة الثالثة). (امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، المحرر) بيروت: دار صادر.

3- أبو حيان الاندلسي. (1418هـ-1998م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

4- أبو هلال العسكري. (1419هـ). *الصناعتين*. (محمد البجاوي، و محمد ابو الفضل، المحررون) بيروت: المكتبة العصرية.

5- أبي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي. (1419هـ- 1998م). *مدارك التنزيل وحقائق التاويل*. (يوسف علي بديوي، و محي الدين ديب مستو، المحررون) بيروت: دار الكلم الطيب.

6- ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الغدادي. (1417هـ-1996م). *كتاب الفقيه والمتفقه*. (أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، المحرر) المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

7- الازهر الزناد. (1993م). *نسيج النص*. بيروت: المركز الثقافي العربي.

8- الالوسي، العلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود؛. (1415هـ - 1994م). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* (الإصدار الطبعة الاولى). (علي عبد الباري عطية، المحرر) بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

9- الامام أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز آبادي الشافعي. (1424هـ-2003م). *اللمع في أصول الفقه*. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

10- الامام الاصولي النظار المفسر فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازي. (بلا تاريخ). *المحصول في علم اصول الفقه*. (طه جابر فياض العلواني، المحرر) مؤسسة الرسالة.

11- الأمام الحافظ ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي الاندلسي. (1392هـ-1973م). *كتاب الحدود في الاصول*. (نزيه حماد، المحرر) لبنان-بيروت: مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر.

12- الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. (1404هـ - 1984م). *البرهان في علوم القران*. (محمد أبو الفظل ابراهيم، المحرر) القاهرة: مكتبة دار التراث.

13- الاندلسي، ابو حيان محمد بن يوسف؛. (1993م). *تفسير البحر المحيط* (الإصدار الطبعة الاولى). (الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخرون، المحرر) بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

14- التهانوي، محمد علي؛. (1996). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. (الدكتور رفيق العجم والدكتور علي دحروج وآخرون، المحرر) بيروت - لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

15- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف؛. (بلا تاريخ). *التعريفات*. (المحقق محمد صديق المنشاوي، المحرر) القاهرة: دار الفضيلة.

16- الحافظ جلال الدين السيوطي أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضري المصري الشافعي. (بلا تاريخ). *الأتقان في علوم القرآن*. (محمد أبو الفضل ابراهيم، المحرر) المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد.

17- الدكتور احمد عفيفي. (2001). *نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

18 الرازي، الامام محمد فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر؛. (2005م). *التفسير الكبير ومفاتيح الغيب* (الإصدار الطبعة الاولى). (اشراف مكتب التوثيق والدراسات، المحرر) بيروت - لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

19- الزمخشريّ، ابو القاسم جار اللة محمود بن عمر؛. (1430هـ - 2009م). *تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل* (الإصدار الطبعة الثالثة). (خليل مامون شيحا، المحرر) بيروت - لبنان: دار المعرفة.

20- السّمين الحلبي، احمد بن يوسف؛. (بلا تاريخ). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. (المحقق الدكتور احمد محمد الخراط، المحرر) دمشق: دار القلم.

21- الشيخ الأمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. (1413هـ- 1992م). *دلائل الإعجاز*. (محمود محمد شاكر، المحرر) مصر: مطبعة المدني.

22- الشيخ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي. (بلا تاريخ). *نهاية الوصول في دراية الاصول*. (سعد بن سالم السويح صالح بن سليمان اليوسف، المحرر) مكة المكرمة: المكتبة التجارية.

23- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير؛. (1422هـ - 2001م). *تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (الإصدار الطبعة الاولى). (الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، المحرر) القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان.

24- العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني. (بلا تاريخ). *شرح الكافية الشافية*. (عبد المنعم احمد هريري، المحرر) جامعة أم القرى / مكة المكرمة: دار المأمون للتراث.

25- القاضي العلامة شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني. (بلا تاريخ). *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*. القاهرة: دار الكتب الاسلامي.

26- القزويني، احمد بن فارس بن زكريا. (1399هـ - 1979م). *مقاييس اللغة*. (عبد السلام هارون، المحرر) دار الفكر.

27- الكفوي، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني؛. (1419هـ - 1998م). *الكليات* (الإصدار الطبعة الثانية). (الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، المحرر) بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

28- البقاعي، برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر. (1415هـ-1995م). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. (عبد الرزاق غالب المهدي، المحرر) بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

29- جمال الدين ابن هشام الأنصاري. (1384هـ-1964). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. (محمد علي حمد الله سعيد الأفغاني الدكتور مازن المبارك، المحرر) دمشق: دار الفكر.

30- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي. (1417هـ-1996م). *شرح الرضي لكافية بن الحاجب*. (يحيى بشير مصري، المحرر) المملكة العربية السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

31- روبرت دي بوجراند. (1418هـ-1998م). *النص والخطاب والاجراء*. (الدكتور تمام حسان، المترجمون) القاهرة: عالم الكتب.

32- رولان بارت. (1992م). *لذة النص*. (منذر عياشي، المترجمون) باريس: دار لوسوي.

33- سعيد حيوي. (1405هـ -1985 م). *الأساس في التفسير*. القاهرة.

34- عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *نظم العيان في أعيان الأعيان*. بيروت: المكتبة العلمية.

35- عبد الله بن المقفع. (1397هـ–1977م). *الأدب الصغير والأدب الكبير*. دار بيروت للطباعة والنشر.

36- عزة شبل محمد. (1430هـ–2009م). *علم لغة النص النظرية والتطبيق*. (سليمان العطار ، المحرر) القاهرة: مكتبة الاداب علي حسن.

37- ليث داود سلمان عبود آل شاهين. (1422هـ– 2001م). *الربط ودلالته في القرن الكريم*. البصرة: جامعة البصرة.

38- محمد الأخضر الصبيحي. (بلا تاريخ). *مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه*. الدار العربية للعلوم.

39- نعمان بوقرة. (2009). *المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب*. عمان - الاردن: جدارا للكتاب العالمي.

40- هناء محمود اسماعيل. (2012). *النحو القرآني في ضوء لسانيات النص*. لبنان: دار الكتب العلمية.

References:

1. Abd Allah ibn al-Muqaffa, (1397 AH–1977 AD), Al-Adab al-Saghir wa al-Adab al-Kabir *(*The Little Ethics and the Great Ethics), Beirut, Lebanon, Beirut House of Printing and Publishing.

2. Abd al-Rahman ibn Abu Bakr Jalal al-Din al-Suyuti, (n.d.), Nuzm al-Ayan Ayan al-Ayan *(*The Arrangement of the Eminent in the Most Eminent of the Eminent), Beirut, Lebanon, Al-Maktabah al-'Ilmiyyah (Library of knowledge).

3. Abi Al-Barakat Abdullah Ibn Ahmad Ibn Mahmoud Al-Nasafi, (1419 Ah - 1998 Ce), Insights Of Revelation And The Realities Of Interpretation, (Edited By Yusuf Ali Bediwi And Muhyiddin Dib Mustaw), Beirut Dar Al-Kalim Al-Tayyib.

4. Abu Hayyan Al-Andalusi, (1418 Ah - 1998 Ce), the Extraction of Selections from Lisan Al- Arab, Cairo: Al-Khanji Library.

5. Abu Hilal Al-Askari, (1419 Ah), (Edited By Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl). Beirut, Al-Asriyya Library.

6. Al-Allamah Jamal al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Abd Allah ibn Malik al-Taiy al-Jiyani (n.d.). Sharh al-Kāfiyah al-Shāfiyah *(*Commentary on al-Kāfiyah al-Shāfiyah) (Abd al-Munim Ahmad Hariri, Ed.), Umm al-Qura University / Mecca, Saudi Arabia, Dar al-Ma'mun for Heritage.

7. Al-Alusi, The Scholar Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Sayyid Mahmud, (1415 Ah - 1994 Ce), (The Spirit Of Meanings In The Exegesis Of The Great Qur'an And The Seven Repeated Verses) (First Edition), (Edited By Ali Abdul Bari Atiyah). Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Established Academic Publishing House).

8. Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad Ibn Yusuf. (1993 Ad). Tafsir Al-Bahr Al-Muhit *(*The Exegesis of the Encompassing Ocean*)* (First Edition) (Sheikh Adel Ahmad Abdel-Mawjud, Sheikh Ali Muhammad Muawwad, Et Al., Eds.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Established Academic Publishing House).

9. Al-Azhar Al-Zanad, (1993 Ce), Naseej Al-Nass, Beirut, the Arab Cultural Center.

10. Al-Hafidh Jalal Al-Din Al-Suyuti, Abu Al-Fadl Abd Al-Rahman Ibn Abu Bakr Al-Khudari Al-Masri Al-Shafi, (N.D.), Al-Itqan Ulum Al-Qur'an *(*The Perfection In The

Sciences Of The Qur'an*)* (Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Ed.). Kingdom Of Saudi Arabia, Ministry Of Islamic Affairs, Endowments, Call And Guidance.
11. Al-Imam Al-Hafidh Al-Baji, Abu Al-Walid Sulayman Ibn Khalaf. (1392 Ah–1973 Ad). Kitab Al-Hudud Fi Al-Usul (Definitions in Usul) (Nazih Hammad, Ed.). Beirut, Lebanon: Al-Zaabi Publishing and Printing Establishment.
12. Al-Imam Badr Al-Din Muhammad Ibn Abd Allah Al-Zarkashi, (1404 Ah–1984 Ad), Al-Burhan Fi 'Ulum Al-Qur'an *(*The Proof in the Sciences of the Quran*)* (Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Ed.), Cairo, Egypt, Dar Al-Turath Library.
13. Al-Jurjani, Ali Ibn Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif. (N.D.), Al-Ta'Rifat *(*The Definitions*)* (Muhammad Sadiq Al-Manshawi, Ed.), Cairo, Egypt, Dar Al-Fadilah.
14. Al-Kafawi, Abu al-Baqa Ayub ibn Musa al-Husainy, (1419 AH–1998 AD), *Al-Kulliyyat* (*The Universals*) (Second Edition) (Dr. Adnan Darwish & Muhammad al-Masri, Eds.). Beirut, Lebanon: Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing, and Distribution.
15. Al-Khatib Al-Ghadadi, Abu Bakr Ahmad Ibn Ali Ibn Thabit, (1417 Ah - 1996 Ce), Book Of The Jurist And The Student Of Jurisprudence, (Edited By Abu Abdur Rahman Adel Ibn Yusuf Al-Azzazi), Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi For Publishing And Distribution.
16. Al-Qadi al-'Allamah Shaykh al-Islam Muhammad ibn Ali al-Shawkani. (n.d.). (The Rising Moon with the Virtues of Those after the Seventh Century), Cairo, Egypt, Dar al-Kutub al-Islamiyyah (Islamic Book House).
17. Al-Qazwini, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, (1399 AH–1979 AD), *Maqayis al-Lughah* (*The Standards of Language*) (Abd al-Salam Harun, Ed.), Dar al-Fikr (House of ideology).
18. Al-Razi, Al-Imam Muhammad Fakhr Al-Din Ibn Al-'Allamah Diya Al-Din Omar, (2005 Ad). Al-Tafsir Al-Kabir Wa Mafatih Al-Ghayb, *(*The Great Exegesis And Keys To The Unseen), (First Edition) (Supervised By The Documentation And Studies Office, Ed.), Beirut, Lebanon, Dar Al-Fikr For Printing, Publishing, And Distribution.
19. Al-Samin Al-Halabi, Ahmad Ibn Yusuf. (N.D.), Al-Durr Al-Masun Ulum Al-Kitab Al-Maknun, *(*The Precious Pearl in the Sciences of the Hidden Book) (Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Ed.). Damascus, Syria, Dar Al-Qalam.
20. Al-Shaykh Al-Imam Abu Bakr Abd Al-Qahir Ibn Abd Al-Rahman Ibn Muhammad Al-Jurjani, (1413 Ah–1992 Ad*).* Dala'il Al-Ijaz *(*The Proofs of the Miraculous Nature), (Mahmoud Muhammad Shaker, Ed.), Egypt, Al-Madani Printing Press.
21. Al-Shaykh Safi al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahim al-Armawi al-Hindi. (n.d.). Nihayat al-Wusul Dirayat alosul, *(*The End of the Journey in the Knowledge of Principles*)* (Saad ibn Salem al-Suwaih, Saleh ibn Suleiman al-Yousef, Eds.), Mecca, Saudi Arabia, Al-Maktabah al-Tijariyyah (Commercial Library)
22. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir. (1422 AH–2001 AD). Tafsir Jami al-Bayan a Ta'wil Ay al-Quran *(*Comprehensive Exegesis on the Interpretation of the Quranic Verses*)* (First Edition) (Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Ed.), Cairo, Egypt, Dar Hegra for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising.
23. Al-Tahānawī, Muhammad Ali. (1996), Mawsu'At Kashshaf Istilahat Al-Funun Wa Al-'Ulum *(*Encyclopedia Of The Terminology Of Arts And Sciences*)*, (Dr. Rafiq Al-Ajam, Dr. Ali Dahrouj, Et Al., Eds.), Beirut, Lebanon, Library Lubnan Nashirun.

24. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmoud Ibn Omar. (1430 Ah–2009 Ad), Tafsir Al-Kashaf An Haqaiq Al-Tanzil Wauyun Al-Aqawil Wujuh Al-Tawil (The Exegesis Of Al-Kashaf:Unveiling The Truths Of Revelation And The Eyes Of Opinions On The Interpretations*)* (Third Edition) (Khalil Mamoun Shihah, Ed.), Beirut, Lebanon, Dar Al-Maarifah (Houde Of Knowledge).
25. Azza Shibl Muhammad. (1430 AH–2009 AD), (The Science of Text Linguistics: Theory and Application) (Suleiman al-Attar, Ed.). Cairo, Egypt, Library of al-Adab Ali Hassan.
26. Burhan al-Din Abu al-Hasan Ibrahim ibn Umar al-Biqai, (1415 AH–1995 AD), *(*The Arrangement of Pearls in the Coherence of Verses and Surahs*)* (Abd al-Razzaq Ghalib al-Mahdi, Ed.). Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. (The book House of knowledge).
27. Dr. Ahmad Afifi. (2001). *Nahw Al-Nass*, Ittijah Jadid Fi Al-Dars Al-Nahwi *(*Syntax Of The Text, A New Approach In Grammatical Studies*)*, Cairo, Egypt, Zahra Al-Sharq Library.
28. Hana Mahmoud Ismail, (2012), (Quranic Grammar in the Light of Text Linguistics), Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah Scientific Books House.
29. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Osman. (1434 Ah - 2013 Ce). Characteristics (Fourth Edition), (Edited By Dr. Abdul Hamid Hendawi), Beirut, Lebanon: Scientific Books Publishing House.
30. Ibn Manzur, Muhammad Ibn Makram Ibn Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din, (1414 Ah - 1994 Ce) Lexicon Of The Arabic Language, (Third Edition) (Edited By Amin Muhammad Abdul Wahab And Muhammad Al-Sadiq Al-Aubaidi), Beirut, Dar Sa'Dir.
31. Imam Abu Isḥaq Ibrāhim Ibn Ali Ibn Yusuf Al-Shirazi Al-Fayruzabadi Al-Shafi, (1424 Ah - 2003 Ce), Al-Luma in the Principles of Jurisprudence, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Established Academic Publishing House).
32. Imam Al-Usuli Al-Nadhar Al-Mufassir Fakhr Al-Din Muhammad Ibn Omar Ibn Husain Al-Razi, (No Date), Collected Works In The Science Jurisprudence, (Edited By Taha Jabir Fayyaḍ Al-Alwani), Al-Risala Foundation.
33. Jamal al-Din Ibn Hisham al-Ansari, (1384 AH–1964 AD), Mughni al-Labib Kutub al-Aarib *(*The Sufficient Guide Away from Books on Parsing*)*. (Muhammad Ali Hamdallah, Saaid al-Afghani, Dr. Mazen al-Mubarak, Eds.). Damascus, Syria, Dar al-Fikr (House of ideology).
34. Layth Dawood Salman Aboud Al-Shahhin, (1422 AH–2001 AD), (Cohesion and Its Significance in the Noble Quran), Basra, Iraq, University of Basra.
35. Muhammad al-Akhdr al-Sabihi. (n.d.), (Introduction to Text Linguistics and Its Application Fields), Beirut, Lebanon, Arab House of Science
36. Numan Bouqara, (2009), (Key Terminologies in Text Linguistics and Discourse Analysis), Amman, Jordan, Jadara for Global Publishing.
37. Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Istarabathi, (1417 AH–1996 AD), Sharh al-Radi li-Kafiyat Ibn al-Hajib *(*Al-Radi's Commentary on Ibn al-Hajib's Kafiya*)* (Yahya Bashir Masri, Ed.). Kingdom of Saudi Arabia, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 821-839

38. Robert de Beaugrande. (1418 AH–1998 AD), (*Text, Discourse, and Process*) (Dr. Tammam Hassan, Trans.), Cairo, Egypt, World of books.
39. Roland Barthes. (1992 AD), (*The Pleasure of the Text*) (Mundhir Ayashi, Trans.). Paris, France: Editions du Seuil.
40. Saeed Hayawi, (1405 AH–1985 AD*),* Asas al-Tafsir *(*The Foundation in Exegesis*)*. Cairo, Egypt.

The textual function of verbal evidence according to Al-Biqa'I in his book Nazm Al-Durar fi Tanasub Al-Ayat wa Al-Suwar

Researcher Faten Arif Saeed A.L
Presidency of Al-Mustansiriya University/ Department of postgraduate Studies Affairs
Csdzx02@gmail.com

Abstract
This study aims to uncover the textual function of verbal evidence in the Holy Qur'an through the lens of Qur'anic coherence, which highlights the interconnectedness of verses and surahs. This perspective reveals the Qur'anic text as a linguistic entity with multiple meanings and interwoven connections. The study seeks to delve into the world of the Qur'anic text and its coherence by examining the book nazm Al-Durar fi tanasub Al-ayat Wal-Suwar by Al-Biqam'i . It explores the extent of harmony and consistency achieved by the Qur'anic words and their linguistic meanings through their textual function. This is analyzed using the standards of cohesion and coherence.
The study is divided into two sections:
The first is theoretical, covering the definitions of key terms such as verbal evidence, text, cohesion, coherence in contemporary linguistic studies, and Qur'anic coherence. The second is applied, focusing on Al-biqa'I's use of Qur'anic coherence both across multiple verses and within individual surahs.
Kay words: Verbal evidence, text, text function, Qur'anic coherence, cohesion, coherence.